يضم المتفرق بعضه الى بعض وصمته بهم امره فلما
امن المفاجي الذي ياتي بغتة وامكن التناجي اي
التحادث سرا لمن لوى جيده عنقه الي وسلم تسليم
الشائنة الفرح والسرور عليه ثم قال اراقكم اي اعجبكم
ذكا ُثوَيْد ذهن ذاك الشويدن تصغير شادن وهو
ولد الظبي واراد به ههنا الابن فقلت اي بكسر الهمزة
معناه نعم والمومن المراد للقسم يميني وحق المومن
المهيمن الرقيب الحافظ قال الشريشي وفي مثل مدح
الغلام بالذكاء وكمال العقل قال البحتري لا تنظرن الى
العباس من صغر في السن وانظر الى المجد الذي شادا
ان النجوم نجوم الجو اصغرها في العين اكثرها في الجو اصعادا
وقال الفضل بن جعفر
فان خلفته السن فالعقل بالغ به رتبة الكهل المرشح للمجد
فقد كان يحيى اوتي الحكم قبله صبيا وعيسى كلم الناس في المهد
ولما شرح الشريشي قول الحارث راقكم ذكاء ذلك الشويدن
عمل ههنا فصلا ذكر فيه للولدان نوادر ربما عجز عنها
الكهول ذوي البصاير فتفوت اثره هو انتقيت مما سطره
وحبره فمن ذلك ان البادية اقحطت في زمن هشام بن
عبد الملك فوفد عليه روس القبايل فجلس لهم وفيهم
صبي بن اربعة عشر سنة يسمى درواس بن حبيب في
راسه ذوابة وعليه بردة يمانية فاستصغره هشام
وقال

لحاجبه ما يشا احد يصل الينا الا وصل حتى
الصبيان فقال له درواس يا امير المومنين ان دخولي
لم يخل بك ولا انتقصك ولكنه شرفني وان هولاء قد
قدموا لامر فهابوك دونه وان الكلام نشر والسكوت
طي لا يعرف الا بنشره فاعجبه كلامه فقال اما صابتنا
سنون ثلاث فسنة اكلت اللحم وسنة اذهبت الشحم
وسنة نقت العظم وفي يدك فضول اموال فان
كانت لله تعالى ففرقها على عباده وان كانت لهم فلما
تحبسها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان
الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين
وان الوالي من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له
الا به فقال هشام ما ترك الغلام في واحدة من
الثلاث عذرا وامر بماية الف دينار ففرقت في اهل
البادية وامر له بماية الف دينار فقال اردد ها في
جائزة العرب فما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين
ولقي بعض الملوك غلاما يسوق حمارا وهو يعنف
عليه فقال ارفق يا غلام فقال ايها الملك في الرفق به مضرة
عليه قال وما مضرته قال يطول طريقه ويشتد جوعه
وفي العنف عليه احسان له يخف حمله ويطول اكله
فاعجب به وقال قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور
وواهب مشكور قال قد امرت باثباتك في حشمي

علم الاجوبة المسكتة من الولدان